

المحاضرة الأولى: البحث العلمي و خصائصه و أنواعه.

مقدمة:

إن الطريقة التي ينتهجها الباحث في معالجة موضوع معين أو ظاهرة ما لا تقل أهمية عن الجهد الذي يبذله في جمع المعلومات حولها و تفسيرها و تحليلها و استنباط النتائج و القوانين و لذلك يتوجب على الطالب أو الباحث في اعتداده لبحثه أو مذكرة تخرجه أو في أي بحث أكاديمي أن يعطي لهذه المرحلة من البحث اهتماما كبيرا فهي تعتبر الدعامة الأساسية التي يقوم عليها بحثه و من خلالها يتم تقييم نتائج بحثه و هذا ما يتوجب عليه فهم الخطوط الكبرى في المنهجية انطلاقا من أسس البحث العلمي و تقنياته و شروطه و خطواته العلمية في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

أ- التعريف بالبحث العلمي :

البحث العلمي هو مصطلح مركب من كلمتين هما: البحث و العلمي فالبحث مصدر الفعل الماضي بحث، فنش، تقصى، تحرى، اكتشاف فالبحث لغويا يعني التقصي الحقيقة من الحقائق أما العلمي فهي نسبة للعلم

ب- خصائص البحث العلمي :

- ❖ البحث العلمي بحث عقلي منظم و مضبوط
- ❖ البحث العلمي بحث تجريبي لأنه يعتمد على التجارب و الاختبارات على الفرضيات.
- ❖ البحث العلمي بحث نظري لأنه يعتمد على الفرضيات.¹
- ❖ البحث العلمي بحث تجديدي لأنه يهتم بتجديد المعارف القديمة المحصل عليها.

¹ غازي عناية، إعداد البحث العلمي: ليسانس- ماجستير - دكتوراه، الجزائر. باتنة : دار الشهاب، 1985، ص11.

محاضرات في مقياس المنهجية موجهة إلى طلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع الاتصال

يعتبر البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يهتم بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومتراصة من المفاهيم تدعى النظريات.

يتميز البحث العلمي بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمداً في ذلك على العينات.

ت- أنواع البحث العلمي :

رغم تصنيف علماء منهجية البحث العلمي إلى نوعين أساسيين هما البحث العلمي النظري كما هو الحال بالنسبة للعلوم الإنسانية و البحث العلمي التطبيقي كما هو الحال بالنسبة للعلوم الطبيعية و التكنولوجية فإن هذين النوعين من البحوث يحملان في طياتهما أنواعاً فرعية متعددة يمكن أن نجملها فيما يلي:

1) البحث العلمي التنقيبي والاكتشافي للحقائق :

و يرتكز هذا النوع من البحوث على مراجعة الدراسات السابقة من خلال تحديد مشكلة البحث في كل ظاهرة مع الاهتمام بالطرق المنهجية و الإحصائية المناسبة.

ويهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الحقيقة بواسطة إجراء بعض الاختبارات العلمية التجريبية، ومن الأمثلة على هذا النوع من البحوث تلك البحوث التنقيبية التي يقوم بها المؤرخ بهدف معرفة السيرة الذاتية لشخصية معينة، وكذلك تلك البحوث التي يقوم بها الطالب في المكتبات للحصول على مجموعة من المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع البحث.

2) البحث التفسيري النقدي:

يهتم هذا النوع من البحوث العلمية بالكشف عن الأسباب التي أدت إلى تشكيل فكرة معينة أو موضوع معين والنظر إلى هذه الفكرة أو هذا الموضوع نظرة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية عن ذات الشيء، ومن الأمثلة عن هذا النوع من البحوث نذكر مناقشة رأي مفكر معين حول قضية معينة مع الإتيان بالحجج والبراهين حول مدى صحة أو خطأ رأي غيره.

(3) البحث الكامل:

من خلال تسميته، يرمي هذا النوع من البحوث العلمية إلى حل المشاكل أو المواضيع حلا علميا وشاملا يمس كل جوانب وحيثيات الموضوع المراد دراسته وتحليله.

(4) البحث الاستطلاعي:

يستند هذا البحث إلى أداة قياس الرأي العام في مجتمع معين بالاعتماد على وسيلة سبر الآراء (sondage) والتي غالبا ما تستخدم في الظواهر الكمية مثل: ظاهرة الانتخابات، ظاهرة النحو الديمغرافي، وحساب متوسط دخل الفرد الخ، كما يستهدف هذا النوع من البحوث تشخيص المشكلة، ويتم اللجوء إليه عندما يكون موضوع البحث جديدا أو عندما تكون هناك ضالة في المعلومات والمعارف العلمية المتحصل عليها حول الموضوع محل الدراسة والتحليل.

(5) البحث الوصفي والتشخيصي :

وهو يهدف إلى تحديد سمات صفات و خصائص و مقومات ظاهرة معينة تحديدا كمييا وكيفيا.

(6) البحث التجريبي:

يعتمد هذا النوع من البحوث العلمية على المنهج التجريبي و هو يستعمل في العلوم التطبيقية و الطبيعية التي يركز فيها الباحث على استخدام أدوات بحث تجريبية.

ما يمكن استنتاجه من خلال استعراضنا لمختلف أنواع البحث العلمي ان طبيعة الظاهرة محل الدراسة و التحليل تتحدد بنوع البحث الذي نحن بصدد الاعتماد عليها فإذا كان نوع البحث تفسيري نقدي أو استطلاعي فإننا نكون بصدد دراسة ظاهرة اجتماعية معينة وإذا كان البحث تجريبي فإننا نكون بصدد دراسة ظاهرة طبيعية معينة و بهذا نكون قد أجبنا عن التساؤل المطروح ماذا نبحت.